رابعًا : دور وسائل الإعلام فى تنمية القراءة :

تأتى أهمية وسائل الإعلام فى تنمية وتطوير القدرات الفعلية والذكاء لدى الأطفال من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معًا، ولذلك فهى قادرة على الإسهام فى تكوين قيم غير مرغوبة، ويمكنها أن تشارك فى عمليات التغيير فى المجتمع، وهناك العديد من الدراسات يؤكد الدور الفعال والتأثير الهام لأجهزة الإعلام والاتصال فى التأثير على القدرات الفعلية للطفل وتطوير هذه القدرات، حتى يصبح الطفل قادرًا على خدمة نفسه ومجتمعه، ولقد زاد الاهتمام بأهمية وسائل الإعلام وقدرتها على تغيير الأفكار والأذهان، وهذا التأثير هام للغاية لأن وسائل الإعلام لا تعمل على مستوى فردى أو جماعى ضيق بل تعمل على مستوى مجموعة لمجموع المشاهدين والمستمعين أو القارئين، بعكس الأسرة التى تركز جهدها على طفلها فقط، وبعكس المدرسة التى تركز الجهد على الطلاب داخل قاعة الفصل الدراسى، فوسائل الإعلام تميل إلى تقوية التوجهات المطلوب بثها فى الأفراد، سواء كانت هذه التوجهات توجهات موجودة بالفعل فى المجتمع أو كانت توجهات جديدة، وبالتالى تعمل على النفاذ إلى عقل الطفل والتأثير عليه وتنميته وتطويره فى ضوء الأهداف الوطنية الموضوعة.

وتوصف وسائل الإعلام والاتصال بأنها المصدر المسيطر Dominant Source فهى تسيطر على حواسنا البصرية والسمعية والحسية المختلفة، بجميع أدواتها من اتصال مباشر أو صحافة أو مطبوعات، ومن إذاعة مسموعة أو تلفاز مرئى، ومن كاسيت وغيره من الأدوات الإعلامية والاتصالية .

وتمثل مراكز الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون مراكز ثقافة الطفل، وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدوره فى تربية وتكوين

قيمه وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلاً مهمًا لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته .

حيث تلعب الإذاعة خاصة المرئية منها دورًا كبيرًا فى توجيه الأطفال والشباب والإنسان بصفة عامة، لما لها من خصائص تعطيها عناصر التشويق والجذب فهى حاضرة سهلة متاحة فى كل وقت، ولا يتطلب التعامل معها مجهودًا كبيرًا، وهى بذلك تلعب دورًا مؤثرًا فى التعريف بالكتب وموضوعها والتشويق لها، ويمكنها أن تقدم من البرامج ما يتعامل مع الكتب شرحًا وتفسيرًا ونقدًا واستفسارًا، مما قد يدفع بعض المستمعين أو المشاهدين إلى الإطلاع على هذه الكتب فى محاولاتهم لإشباع حب الاستطلاع الذى أثارته لديهم هذه البرامج أو إجابة بعض الأسئلة التى قدمتها، كما أن وسائل الإعلام بشكل عام يجب أن تلعب دورًا فى نشر الوعى بأهمية كتب الأطفال بين الآباء والأمهات والكبار بصفة عامة من خلال مختلف المواقف والبرامج والتمثيليات والأحاديث .

حيث أن قوة وجاذبية جهاز التلفاز وسهولة نقل المذياع الترانزستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة وخاصة عند انعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

فإن الإذاعات تلجأ إلى مخاطبة الأطفال عبر حاستهم السمعية باللغة التى يفهمونها ويتأثرون بها، وطبقًا لحلقات النمو التى تميز كل حلقة بميزات جسمانية وعقلية ونفسية ولغوية، فتلجأ الإذاعات الآن إلى تقديم برامج لكل حلقة من حلقات نمو الطفولة خصوصًا الحلقة الأولى التى يصعب على الطفل خلالها متابعة ما يقدم واستيعابه.

وبذلك فإن التوظيف المطلوب لوسائل الاتصال الجماهيرية من راديو وتليفزيون لخدمة القراءة يمكن أن يتم بأشكال معددة من أهمها:

١- أن تتضمن برامج الإعلام الموجهة للكبار فقرات توضح أهمية القراءة للطفل، وضرورة توفير المناخ الملائم لتحقيق رغبات الطفل القرائية فى الأسرة وإشباع حب الاستطلاع لديه، وأهمية مساعدته على التردد على المكتبات العامة، وأهمية تكوين مكتبات المنازل وأهمية مناقشة الطفل فيما يقرأ.

٢- تقديم برامج للطفل يقدم كل ما يفيد الطفل مما يوجد فى الصحافة العامة أو صحافة الطفل، وتوعية الطفل على كيفية المحافظة على المطبوع، وأسلوب القراءة الصحيحة وإثارة الأنشطة الأخرى لديه كالتعليق على ما يقرأه وتلخيصه ونقده وتأليف نهايات جديدة للقصص .

وفى هذا المجال يتم التركيز على ثلاث وسائل مهمة وحساسة فى قيادة الفكر الثقافى الجماهيرى واتجاهاته العلمية والاجتماعية والفكرية والترويحية وهذه الوسائل هى:

أولاً : الصحافة :

وهى الأداة التى يمكن أن توجه فى اختيار الموضوعات التى تهم الناس وتطرحها بأسلوب علمى، وبذلك يمكن أن يتم تسجيل الناس فى الحوارات الصحفية، وتطرح المسابقات والمحفزات المادية التى تدفع الناس لممارسة القراءة.

ثانيًا : الإذاعة :

وهى أداة مهمة يمكن الاعتماد عليها فى توجيه الناس وتحفيزهم لممارسة القراءة، ومن أهم الأمور التى يمكن أن تقوم بها الإذاعة لتحقيق ذلك هى:

١- التركيز على استعمال اللغة العربية الفصحى والاستعانة بالاختصاصيين فى ذلك.

٢- تشجيع الأسرة وأفرادها على اقتناء الكتب وتكوين المكتبات المدرسية.

٣- عمل مناسبات إذاعية وثقافية تقام فى الإذاعة أو خارج الإذاعة يكرم فيها المثقفون البارزون.

٤- الاهتمام بالطلبة المتفوقين وإبراز مجالات تفوقهم.

٥- التركيز على الدور الحضارى والتاريخى الذى لعبته الأمة العربية حتى كان لها الفضل الكبير فى ظهور الحضارة الحديثة.

ثالثًا : البث المرئى (التليفزيون)

وهو جهاز له القدرة الكبيرة فى التأثير على الناس، وهو أكثر حاجة للتخصص فى المجال الإعلامى والثقافى، إذ يمكن أن يستخدم فى توعية الناس من خلال بث الاحتفالات والمناسبات الثقافية، وتشجيع برامج الثقافة الأسرية، والمكتبة المنزلية، ومحاولة إثبات أن القراءة والإطلاع تنتج علماء، وباحثين ومثقفين خلال ما يبث من البرامج الثقافية والعلمية .

وأن قوة وجاذبية جهاز التلفاز وسهولة نقل المذياع والترانزستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة خاصة عند انعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

خامسًا : دور المكتبة فى تنمية القراءة:

المكتبة هى وسيلة من وسائل الحصول على الكتاب ومكان لمزاولة هواية فالمكتبة هى واحدة من أهم المؤسسات التى وجدت لتخدم الطفل، فهى تغذى عقله وتنمى قدراته وتساعده على التعلم الذاتى، فالمكتبة لها دور هام فى توفير مصادر المعلومات والثقافة الهادفة للطفل، وتشجعهم على الإقبال على التعلم الذاتى والقراءة والحصول على الكتب وتنمية ذاتهم وعقولهم وابتكاراتهم وذكائهم.